خزانة كتب فى دمياط

مدينة دمياط أحد ثغور مصر الشهيرة بحوادثها في الحروب الصليبية . وكانت لها مكانة جليلة أيام كان الاعتماد في المواصلات البحرية مع شواطىء الشام وغيرها على السفن الشرعية . ومن البيوت الكريمة في هذا الثغر آل بكري ـ نسبة الى ديار بكر بن وائل في شمال الجزيرة ـ وقد امتاز هذا البيت بميزتين جليلتين احداهما حجرة ذات سقف بديع الصنع والنقش عني حضرة عبد الله بك بكري ـ رئيس هذه الاسرة الآن ـ بالمحافظة عليها عند ما جدد بناءه . وما برح السياح يقصدون هذه الحجرة لمشاهدة ما ازدانت به من دقيق الصنعة . والميزة الثانية لهذا البيت وجود مكتبة زاخرة فيه بنفائس الكتب المخطوطة مما جمعه جدهم المرحوم الحاج علي بكري . وكان فاضلا له تأليف في الادب وتعاليق على بعض هذه الكتب

وقد رأى حضرة عبد الله بك بكري في العام الماضى (سنة ١٣٤٢) أن يخلد لبيتهم مأثرة علمية محمودة تقدم هذه الخزانة الى مكتبة معهد دمياط تعميما لنفعها ، وهي أكثر من ألف مجلد كلها مخطوطة إلا قليلا

ومن نفائس هذه المكتبة على ما أخبرنا به صديقنا الاستاذ الفاضل الشيخ محمد عبد السلام القباني من علماء الازهر :

سبعة عشر كراسا في التاريخ تبدأ من سنة ١٢ هـ وتنتهي سنة ١٠٤٢ هـ في حوادث مصر . وقال في أول حوادث القرن الحادي عشر « وأول ملوك هذا القرن السلطان محمد بن السلطان مراد » وفي آخر هذه الكراسات « انتهى من كتاب نزهة الناظرين »

ذخيرة الاعلام ، بتواريخ الخلفاء الأعلام . وامراء مصر وقضاة قضاتها (نظم يقع في ٢٠ كراسة)

تواريخ الاسلام في فضائل الشام لجلال الدين البصروي الخطيب بجامع بني امية في دمشق

عمدة الكتاب وعدة ذوى الالباب (في صنعة الخط والاقلام والاحبار والتجليد) منسوب تأليفه الى الأمير المعز بن باديس صاحب المهدية . كتب سنة ١٠٠٧

المختصر المفيد في علم التاريخ (٣ أبواب وخاتمة في قواعد علم التاريخ) للسكافيجي كتب سنة ٨٦٧ وهي سنة تأليفه ٦ كراسات صغيرة

مرآة العالم للسيد الجرجاني (رسالة جامعة لكليات علم التوحيد ومراتب الوجود ، مثل فيها كل مرتبة بدائرة وصورة) . ترجمها من الفارسية تاج الدين ابن زكريا بن سلطان العثماني (كان في الطائف سنة ١٠٢٩) وهي في ٣ ورقات

كنز دقائق الاخبار لابن دقيق العيد

الاسماء والافعال للزمخشري كتبت سنة ٧٨٦

اعلام الاريب بحدوث بدعة المحاريب للسيوطي

ثلاثيات ابن حميد شيخ البخاري (واحد وخمسون حديثاً)

ثلاثيات الدارمي خمسة عشر حديثاً

أربعة أجزاء من الف ليلة وليلة كتبت سنة ١١٣٢

رفع الشك والمين في تحرير الفنين : الزجل والمواليا . للبنوانى

شرح ابن خالويه على مقصورة ابن دريد

كراس فيما ورد في مصر من الفضائل ومن ولد بها من الفضلاء لعمر بن يوسف الكندي

ديوان شعر القاضي الفاضل ، بخط حديث ، ولا نعرف لهذا الديوان أصلا آخر في غير هذه الخزانة

ديوان السراج الوراق
ديوان نشوان الحميري
نسخة خطية من البيان والتبيين للجاحظ كتبت سنة ١٠٨٥
اعراب القرآن للصفاقسي تلميذ ابن حيان
وغير ذلك من الكتب الجليلة التي أصبحت الآن مستقلة على المطالعة والاستفادة في مكتبة معهد دمياط

﴿ الاعتفاد = الاضراب عن الطعام ﴾

قال الزمخشري في أساس البلاغة (مادة عفد) : « اعتفد الرجل إذا أغلق الباب على نفسه ليموت جوعاً ولا يسأل . ولقي رجل جارية تبكي ، فقال : مالك ؟ قالت : نريد أن نعتفد . وأنشد ابن الأعرابيّ :

وقائلة ذا زمان اعتفادٍ ومن ذاك يبقى على الاعتفاد »

وفي القاموس المحيط (مادة عفد) أنهم كانوا يفعلون ذلك في الجدب . قال السيد المرتضى في شرحه ان ذلك مرويّ عن أبي عمرو

وروى عن شمر عن محمد بن أنس أنهم كانوا اذا اشتد بهم الجوع أغلقوا عليهم باباً ، وجعلوا حظيرة من شجرة يدخلون فيها ليموتوا جوعاً ، وقال النظار بن هاشم الاسدى :

صاح بهم على اعتفاد زمان معتفد قطاع بين الافران

﴿ الزهراء ﴾ وخلاصة ذلك أن الاعتفاد هو الامتناع عن الأكل أيام المجاعات ، وكانوا يفعلون ذلك ترفعا عن ذلة السؤال . وقد تكرر فى هذه السنوات الامتناع عن الأكل فى السجون تعصباً لمبدإ قومى أو عقيدة اجتماعية فالجامع بين الحالتين عزة النفس . لذلك نرى جديراً بالكتاب ان يستعملوا كلمة (الاعتفاد) بدلا من كلمات (الاضراب عن الأكل)